

بشارة المصطفى

[307] الانسية، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر (1) نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول ا عَزَّ وجل لملائكته: يا ملائكتي انظروا الى أمتي فاطمة سيدة النساء (2) قائمة بين يدي، ترتعد فرائصها من خيفتي وقد أقبلت [بقلبها] (3) على عبادتي، اشهدكم اني قد أمنت شيعتها من النار، واني رأيتهَا ذكرت ما يصنع بها بعدي كأنني بها وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصب حقها ومنعت ارثها [وكسر جنبها] (4) واسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمد، فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة [باكية] (5) تذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة وتذكر فراقى اخرى، وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في ايام أبيها عزيزة. فعند ذلك يؤنسها ا تعالى ذكره بالملائكة، فناداتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة ان ا اصطفاك وطهرتك على نساء العالمين، يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين، ثم يبتدى بها الوجد، فتمرض، فيبعث ا عَزَّ وجل إليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها، فتقول عند ذلك: يا رب إني [قد] (6) سئمت الحياة وتبرمت بأهل الدنيا فالحقني بأبي، فيلحقها ا عَزَّ وجل بي، فتكون أول من تلحقني من أهل بيتي، فتقدم علي محزونة مكروهة مغمومة مغصوبة مقتولة، فأقول عند ذلك، اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها وأذل (7) من أذلها، وخذ في نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين. وأما الحسن فانه ابني وولدي و [بضعة] (8) مني وقرّة عيني وضيء قلبي وثمره فؤادي، وهو سيد شباب أهل الجنة، وحجة ا على الامة، أمره أمري وقوله قولي _____ (1)

في الأمالي: طهر، يظهر. (2) في الأمالي: سيدة أمائي. (3) من الامالي. (4 و 5 و 6) من الأمالي. (7) في الأمالي: ذلل. (8) من الأمالي. (*)